كن مفتاحاً للخير

عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ((**إِنَّ مِنْ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلْخَيْرِ مَغَالِيقَ لِلشَّرِّ ، وَإِنَّ مِنْ النَّاسِ مَفَاتِيحَ لِلشَّرِّ مَغَالِيقَ لِلْخَيْرِ ، فَطُوبَى لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الْخَيْرِ عَلَى يَدَيْهِ ، وَوَيْلٌ لِمَنْ جَعَلَ اللَّهُ مَفَاتِيحَ الشَّرِّ عَلَى يَدَيْهِ**)) [١].

ومن أراد لنفسه أن يكون من مفاتيح الخير مغاليق الشر أهلِ طوبى، فعليه بما يلي :

١- الإخلاص لله في الأقوال والأعمال ، فإنه أساس كل خير وينبوع كل فضيلة .

٢- الدعاء والإلحاح على الله بالتوفيق لذلك ، فإن الدعاء مفتاح لكل خير ، والله لا يردُّ عبداً دعاه ولا يخيِّب مؤمناً ناداه .

٣- الحرص على طلب العلم وتحصيله ، فإن العلم داع إلى الفضائل والمكارم ، حاجز عن الرذائل والعظائم.

٤- الإقبال على عبادة الله ولاسيما الفرائض ، وبخاصة الصلاة فإنها تنهى عن الفحشاء والمنكر .

٥- التحلي بمكارم الأخلاق ورفيعها ، والبعد عن سفساف الأخلاق ورديئها .

٦- مرافقة الأخيار ومجالسة الصالحين ، فإن مجالسهم تحفُّها الملائكة وتغشاها الرحمة ، والحذر من مجالس الأشرار والطالحين ، فإنها متنزل الشياطين .

٧- النصح للعباد حال معاشرتهم ومخالطتهم ، بشغلهم في الخير وصرفهم عن الشر .

٨- تذكر المعاد والوقوف بين يدي رب العالمين ، فيجازي المحسن بإحسانه والمسيء بإساءته {**فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ (٧) وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ** } [الزلزلة:٧-٨] .

٩- وعماد ذلك كلِّه رغبة العبد في الخير وفي نفع العباد ، فمتى كانت الرغبة قائمة والنية مصممة والعزم أكيداً واستعان بالله في ذلك وأتى الأمور من أبوابها كان - بإذن الله - من مفاتيح الخير مغاليق الشر.

والله يتولى عباده بتوفيقه ويفتح على من يشاء بالحق وهو خير الفاتحين.

****

---

[١] رواه ابن ماجه (٢٣٧) ، وحسنه الألباني رحمه الله في (صحيح سنن ابن ماجه) (١٩٤) .